ضربات الحسد بين الحقيقة والخيال

الفصل العاشر (9 صفحات)

من كتاب

الجن ... ما نتوهمه لهم وما يمكن استنتاجه عنهم

(2011 – رقم:10)

عمر "محمد فؤاد" أبو الرُّب

المراجع في هذا الفصل موجودة في صفحة المراجع في الكتاب الأصل

جميع الحقوق محفوظة

الفصل العاشر – ضربات الحسد بين الحقيقة والخيال

هناك فرق بين ما يُسمى بضربات الحسد وبين ضربات العين. وضربات العين سيتم نقاشها في الفصل القادم، وهنا سيتم التركيز فقط على ضربات الحسد.

النظرة الحالية المنتشرة في العالم العربي والإسلامي أن الحاسد إذا حسد فإن له قوة وسهام خفية تخرج منه وتضرب المحسود.

دعونا نضع بعض المصطلحات والتي ستفيدنا في بناء النقاش في هذا الأمر:

الغيرة في اللغة لها معاني مختلفة ومن المناسب تصنيفها:

الغيرة ألفا: وهي الغيرة على محارم اللَّه، ومعناها هو الاندفاع للتصدي لكل من يتعدى حدود اللَّه.

الغيرة بيتا: وهي الأنفة والحَمِيَّة. وهي الاندفاع لحماية المجال الخاص بك (Private Zone) إذا تم التعدي عليه. والمجال الخاص يتضمن الزوجات والبنات والأولاد والبيت، إلخ.

بالطبع فإن مفهوم المجال الخاص ومفهوم التعدي يختلف باختلاف الطبيعة البشرية واختلاف الثقافة واختلاف الفهم للأحكام الشرعية.

مثال على الغيرة بيتا: لنفترض وجود أرض تفصل قرية عن أخرى. ولنفترض أن هذه الأرض ليست مُسَوَّرَة، ولنفترض وجود طريق يربط بين القرية الأولى والثانية ولكن بعض الناس يستسهل المرور بهذه الأرض للذهاب من القرية الأولى إلى الثانية.

الآن .... هناك رجال لا يُمانعون من قيام الناس بالمرور في أرضهم، ولكن هناك رجال يشعرون بضيق غريب في الصدر إذا رأوا شخصا يمر بأرضهم وربما ينتقدون (في نفسهم) هذا الشخص ويقولون: هناك طريق عام فلماذا يمرون في أرضي؟ وهؤلاء الرجال سيفكرون جِدِّيا بتسوير أرضهم لحمايتها من مرور الناس.

وهذا الشعور هو الغيرة بيتا. والغيرة بيتا للمثال السابق في غير محله إذ إن الأرض ليست مستعملة ومنع الناس من مرورها فيه تعنت. ولكن إذا افترضنا وجود بيت هناك وقام أحد بتسور البيت كي ينتقل من القرية الاولى إلى الثانية فإن الغيرة بيتا هنا واجبة حيث إن هذا العمل مخالف تماما لأحكام الشرع والمنطق العام للبشر.

وهنا النقطة .... الغيرة بيتا محدودة بحدود الشرع والمنطق العام.

الغيرة جاما: وهذه الغيرة هي الترجمة الحرفية للكلمة الإنجليزية (Jealousy). والغيرة جاما هو شعور واضح تماما وكلنا شعرنا به ونحن أطفال وكثير منا يشعر به بين الحين والآخر، ولكن ليس من السهل شرح أو تعريف هذا الشعور، ولكن نستطيع أن نضع الأصبع عليه ضمن مجموعة من الأمثلة:

1 – يكون هناك طفلان أخوان، ويقوم الأب بمداعبة الطفل الأول فيغار الطفل الثاني، وهذا الشعور هو الغيرة جاما.

الآن .... ما هو شعور الطفل الثاني؟
وماذا يقول الطفل الثاني في نفسه؟

أغلب الظن أن حديث الطفل الثاني (بشكل واعٍ أو غريزي) في نفسه سيكون ضمن التالي:

- لماذا ليس أنا؟
- هل عملت أنا شيئا خاطئا كي لا يقوم أبي بمداعبتي؟
- هل سيداعبني أبي بعد أخي أم سينساني؟
- لماذا دائما يُداعب أبي أخي قبلي؟
- إلخ.

2 – في المدرسة تكون هناك منافسة بين اثنين (ولنسمِّهما زيداً وجريراً) في امتحان ويفوز زيد، ويقوم المدرس بإعطائه جائزة. وينظر جرير إلى الجائزة ويقول أنه أولى بها من زيد، ويتمنى لو أنه حصل على الجائزة، ويشعر جرير بقليل من الحسرة وربما الندم أنه لم يقم ببذل جهد أكبر في الامتحان.

وما سبق هو الغيرة جاما.

3– في أي صف مدرسي فإن هناك مجتهدين، وهناك متوسطين، وهناك أشخاص غير مجتهدين. وفي كثير من الأحيان فإن المتوسطين ينظرون إلى المجتهدين بغيرة جاما، ويتمنون لو يكونوا مثلهم في اجتهادهم.

الآن .... الغيرة جاما مختلفة تماما عن الغيرة بيتا وعن الغيرة ألفا. والغيرة جاما هي أحد مظاهر الضعف الإنساني، وقليل منه هو أمر محمود في كثير من الأمور؛ فالغيرة جاما هي أحد أسباب التنافس الإيجابي بين الناس، فغيرة جرير من زيد ستدفع جريراً لبذل جهدا أكبر في الامتحان التالي، وغيرة النساء من بعضهن ستدفعهن للاهتمام بمظهرهن.

ولكن الكثير من الغيرة جاما هو أمر مذموم، فإذا زادت الغيرة جاما بين الطلاب فإن التنافس بينهم سيتحول إلى صراع، وإذا زادت الغيرة جاما بين النساء فإن كيدهن لبعضهن سيتفاقم.

الآن ..... ما الفرق بين الغيرة جاما والحسد؟؟

الغيرة جاما هو عندما ينظر شخص إلى زيد ويتمنى أن تكون له (للشخص) نعمة مماثلة أو قريبة من نعمة زيد. فعندما يشتري زيد سيارة جديدة فإن الغيرة جاما من الشخص لزيد هي عندما يتمنى هذا الشخص أن تكون له سيارة كسيارة زيد.

وأما الحسد فهو عندما ينظر شخص إلى زيد ويتمنى زوال النعمة عن زيد تماما. بمعنى آخر فعندما يشترى زيد سيارة جديدة فإن الشخص الحسود يتمنى أن تزول، تسقط، تتضرب، تتحطم سيارة زيد.

انتبه هنا ..... الحسد يختلف عن الحقد. فعندما يغزو العدو الكافر بلادنا فمن الطبيعي للمُهَجَّرين أن يتمنوا (بل ويدعوا اللَّه) أن تزول النعمة عن أعدائهم. وهذا الشعور ليس حسدا وإنما هو حقد. والحقد هو شعور يحدث بين الأعداء. وأما الحسد فهو شعور يحدث بين الأصدقاء والمعارف.

نريد الآن وضع مصطلحين لشر الحسد:

فيزيائية الحسد: وهو الشر الذي يحدث من الحاسد للمحسود بشكل مباشر عن طريق الكيد والنميمة والانتقاد والغمز واللمز إلخ.

ضربات الحسد: وهو ادعاء أن الحاسد له قوة متافيزيقية غير طبيعية وغير مباشرة تؤدي إلى إيذاء المحسود، وهذا الادعاء متجذر في المجتمعات العربية والإسلامية.

وضمن وجهة نظر المؤلف فلا يوجد أي ميتافيزيقية للحسد، وإنما شر الحاسد في أغلبه هو الغمز واللمز والنميمة، وهذه أعمال ليست بسيطة، بل شديدة الإيذاء.

الآن .... قال اللَّه تعالى في الآية الخامسة من سورة العلق: "وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ" ولا يوجد أي دلالة لا في كتاب اللَّه ولا في سنة رسوله أن الشر هنا ميتافيزيقي (أي غير مباشر)، وإنما الشر بمعناه العام. وشر الحسد هو حقيقي وواضح. والحسد إذا ظهر في أي أمة فإنهم سيسقطون؛ فالحسد هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل بأس الناس بينهم شديداً. والحسد هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الناس يغتابون بعضهم البعض، ويهمزون بعضهم البعض،

ويلمزون بعضهم البعض، ويغمزون بعضهم البعض. والحسد هو أحد الدوافع الرئيسية لانتشار النميمة والقيل والقال بين الناس.

هل التحليل السابق منطقي وواقعي أم هو افتراضي؟؟
كيف يؤدي الحسد لكل ما سبق؟؟

عندما ينظر الشخص إلى صديقه ويتمنى زوال النعمة عنه فإن عقله الباطن سيبدأ (ودون وعي) لمحاولة تحقيق هذه الرغبة الجارفة عنده. وأسهل أدوات الإيذاء وأكثرها استعمالا هي الهمز واللمز والنميمة والبهتان إلخ.

وقد كانت الآية الكريمة في غاية الدقة؛ فإن الشر يحدث من الحاسد عندما يحسد. بمعنى آخر فإن هناك أشخاصاً ذوي طبيعة حاسدة ولكن شر هؤلاء لا يبدأ إلا عندما يحسدون. بمعنى آخر أنه إذا كان جرير ذا طبيعة حاسدة، ولم يحسد جرير زيدا، فإن جريرا لن يُؤذي زيدا من وراء ظهره، ولكن إذا حدث أن حسد جرير زيدا فإنه من المتوقع أن يُؤذي جرير زيدا بالنميمة والهمز واللمز والغمز إلخ.

الآن ..... ضمن وجهة نظر المؤلف فإن الطبيعة الحاسدة ليست طبيعة ذاتية وليست بسبب تربية الأهل، وإنما الطبيعة الحاسدة هي بسبب تربية المجتمع. وضمن وجهة نظر المؤلف فإنه إذا وصل المجتمع إلى مرحلة متقدمة من تقديس المظاهر فإن هذا هو أحد الأسباب الرئيسية المؤدية إلى خلق الطبيعة الحاسدة في أفراد هذا المجتمع.

ولا يوجد أي دليل في القرآن أو السنة أو وجهة نظر من صحابة أن الحسد له قوة ميتافيزيقية.

وكذلك فإن الرسول قد حسدته اليهود وبشكل واضح وصريح، فقد كانوا ينتظرون النبي منهم ليكون النبي من العرب. وقد قال اللَّه تعالى عن اليهود: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54 – النساء). ولم يؤثر هذا الحسد في الرسول عليه السلام ولا في المسلمين عامة.

وقد حسد عبد اللَّه بن أبي الرسول عليه السلام، فقد اتفقت الأوس والخزرج على طي خلافاتهم جانبا وتمليك عبد اللَّه بن أبي إلا أن الرسول عليه السلام قد أتى فجأة إلى المدينة وأخذ حُكمها. ولم يؤثر هذا الحسد في الرسول عليه السلام.

وقد حسد أبو سفيان الرسول عليه السلام في قوله للعباس بن عبد المطلب في فتح مكة: "لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما". ولم يؤثر في الرسول عليه السلام هذا الحسد.

ولا يظن المؤلف أنه اعتلى مَلِكٌ أو حَكَمَ رئيسٌ أو اغتنى شخصٌ أو تَوَفَّقَ آخرٌ إلا وقد حُسد، ولكن لم يتأثر أبو جعفر المنصور بحُسَّاده ولم يتأثر الاسكندر المقدوني بحساده ولم يتأثر جنكيزخان بحساده ولم يتأثر توماس أديسون بحساده، والقائمة تطول جدا جدا جدا. وإذا كانت ميتافيزيقية الحسد حقيقية لكان عدد مَنْ يَتَمَيَّزُ في هذه الحياة أقل من القليل.

وأحد أفضل الأمثلة هو سيدنا يوسف عليه السلام فقد حسده إخوته لقربه من أبيهم، ولكن الضرر من الحسد جاء إلى يوسف فيزيائيا وليس ميتافيزيقيا، فقد أخذوه ووضعوه في داخل بئر في طريق عام للقوافل. والنكتة الطريفة هنا أنهم أنزلوه إلى البئر من غير قميصه، فقد كانوا بحاجة للقميص لإثبات أن يوسف قد أكله الذئب.

وهنا النقطة .... فليست ضربات الحسد الميتافيزيقية هي التي أنزلت يوسف إلى البئر، وإنما كيد الحسد وإثم الأيادي هي التي أنزلت يوسف إلى البئر.

وهذا في الحقيقة كلمة قالها حسن البصري:

ذكر ابن حبان: أنبأنا محمد بن المنذر حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا روح بن عبادة حدثنا حماد عن حميد قال قلت للحسن يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن قال ما أنساك بنى يعقوب لا أبالك حيث حسدوا يوسف ولكن غم الحسد في صدرك فإنه لا يضرك ما لم يعد لسانك وتعمل به يدك (المرجع: ابن حبان).

وكذلك فقد حسد اليهود طالوت، فقد قال اللَّه تعالى: "وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (247 – البقرة). ولم يؤثر حسد اليهود عليه.

انتبه هنا الآن ..... نحن لسنا مسئولين عما لا نعرفه، ولكننا مسؤولون عما نَدَّعيه، والمدعي لوجود قوة غير طبيعية في الحسد عليه إما أن يقدم دليلا غيبيا واضحا أو يقدم قرائن علمية. وأما إذا لم يكن هناك أدلة غيبية ولا قرائن علمية فلا يوجد لهذا الادعاء قواعد ثابتة.

والمُدَّعي هو الذي يجب أن يقدم الدليل وليس النافي.

لماذا؟؟؟؟؟

لأنه ضمن مئات الآلاف من تاريخ الحضارة البشرية فقد أبدع الإنسان في خلق الإشاعات والاعتماد على التهيؤات في وصف الأمور. وحجم الادعاءات المُخْتَلَقَة (بنية الكذب أو بسبب عدم الدقة) أضخم بكثير جدا جدا جدا من الادعاءات الصادقة. ولهذا السبب كان من الطبيعي لمن يقوم بالادعاء أن يُطالب بتقديم الدليل.

وضمن بحث المؤلف فلا يوجد أي قرينة تدل أن العرب كانت تؤمن بضربة الحسد، ولا يوجد أي نص قرآني ولا يوجد نص نبوي مُثبت أو رأي مُثبت من الصحابة يفيد بوجود قوة ميتافيزيقية في الحسد.

انتبه هنا .... توجد أحاديث نبوية مُثبتة كثيرة تُحذر المؤمنين من التحاسد، منها قول الرسول عليه السلام: " لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ" (رواه البخاري وغيره).

ولكن لا يوجد أي حديث نبوي مُثبت يُفيد بأن للحسد قوة خفية. وهناك بعض الأحاديث التي قد تفيد ذلك ولكنها غير مثبته، منها رواية لأحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ سَلْمَانَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، عَنْ جُنَادَةَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُودُهُ ، وَبِهِ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِشِدَّةٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَشِيِّ وَقَدْ بَرِئَ أَحْسَنَ بُرْءٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : دَخَلْتُ عَلَيْكَ غُدْوَةً وَبِكَ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ بِشِدَّةٍ ! وَدَخَلْتُ عَلَيْكَ الْعَشِيَّةَ وَقَدْ بَرِئْتَ ! فَقَالَ : " يَا ابْنَ الصَّامِتِ ، إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام رَقَانِي بِرُقْيَةٍ بَرِئْتُ ، أَلَا أُعَلِّمُكَهَا ؟ قُلْتُ : بَلَى قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ ، بِسْمِ اللَّهِ يَشْفِيكَ " .

ولكن سلمان (في السند) هو شخص مجهول.

وهناك رواية أخرى لأحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَوْرٌ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : " الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ , وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ. "

والرواة ثقات إلا مكحول (ابن شهراب بن شاذل) ورتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، وعند الواقدي: قال بعض أهل العلم: كان ضعيفا في حديثه ورأيه.

وهنا النقطة .... ضمن بحث المؤلف فلا يوجد أي نص قرآني أو حديث نبوي مُثبت أو رأي مثبت للصحابة أن للحسد قوة ميتافيزيقية.

وهنا يأتي سؤال ..... من أين جاءت فكرة ضربات الحسد؟؟؟

فكرة ضربات الحسد قد أخذها العرب بعد فتوحاتهم لمصر وبلاد الشام. فقد كان المصريون القدماء يؤمنون بوجود قوة ميتافيزيقية مؤذية للعين الشريرة (المرجع: Pinch). والعين الشريرة (Evil Eye) هي نظرة الشخص الذي يضمر الشر والكراهية والحسد تجاه المنظور. والظاهر أن الفنيقيين واليونانيين قد آمنوا كذلك بهذه الفكرة.

وأحد أشهر التعويذات (Amulets) تجاه العين الشريرة هي "الخمسة وخميسة" (Hamsa) وهي عبارة عن يد يُمنى مفتوحة وفي أعلاها خرزة زرقاء تُمثل العين، والظاهر أن الأقدمين كانوا يُعلقونها على منازلهم وأطفالهم للاستعاذة من العين الشريرة. وهناك من يُرجع أصل هذه التعويذة للعهود المصرية القديمة أو على الأقل للعهد الفنيقي القرطاجي (المرجع: Wiki - Hamsa).

ولكن (ضمن ملاحظات المؤلف) فإن فكرة "العين الشريرة" أو "العين الحاسدة" ليست دارجة في أوروبا الشمالية (انجلترا وهولندا وألمانيا الخ) ولا هي دارجة في أمريكا الشمالية. بمعنى آخر فإن هذه المجتمعات لا تؤمن ولا تُلاحظ وجود قوة ميتافيزيقية للحسد.

انتبه هنا .... ضربات العين (والتي سنتحدث عنها في الفصل التالي) ليس لها أي علاقة بالحسد. وإنما تخمين المؤلف أن العرب، بعد تعرضهم للثقافات الأخرى، قد قاموا بربط ضربة العين والحسد مع فكرة "العين الشريرة" للخروج بفكرة "العين الحاسدة". ولكن ضمن النظرة إلى تاريخ العرب قبل الإسلام وسنة الرسول وأقوال الصحابة فلا يوجد أي نص يفيد بوجود قوة ميتافيزيقية مؤذية متعلقة بالحسد أو بعين الحسود.

وهنا نأتي إلى ميتافيزيقيا العقل وميتافيزيقيا الجماعة:

لنفترض أن هناك مُجتمعا مُوَسْوَسا من ضربات الحسد. ولنفترض أن زيداً (وهو أحد أفراد هذا المجتمع) قد شعر أنه محسود. فماذا ستكون حالة زيد؟؟؟

بسبب تأثير البليسيبو ودوائر التصديق وميتافيزيقيا العقل فإن زيداً سيبدأ يشعر بأعراض الحسد وبشكل متعاظم مما سيؤثر في صحته البدنية والنفسية.

وكذلك فإن متافيزيقيا الجماعة ستقوم بتلوين الوقائع والأحداث للمجتمع بما يتوافق مع قناعاتهم بقوة الحسد. كذلك فإن ميتافيزيقيا الجماعة ستخلق أحداثا في المجتمع لا يمكن تفسيرها إلا بما يتوافق مع قناعات المجتمع.

وهذا ما يحدث في بعض المجتمعات الأوروبية: فالمجتمعات الأوروبية تؤمن بالشؤم وتظهر وقائع عندهم تؤيد وتساند هذا الإيمان ولكن هذه الوقائع لا تحدث عندنا ولا نلاحظها نحن، وذلك لأننا لا نؤمن بالشؤم. في المقابل فكثير من المجتمعات العربية تؤمن بضربات الحسد وتظهر عندها أحداث ووقائع مؤيدة لهذا الإيمان، ولكن لا تظهر هذه الأحداث في أوروبا وأمريكا، وذلك لأنهم لا يؤمنون بضربات الحسد.

وهنا كانت وجهة نظر المؤلف أن ضربات الحسد الظاهرة في المجتمعات العربية سببها هو ميتافزيقيا العقل والجماعة. والدليل على ذلك هو عدم وجود أي دليل شرعي واضح يساند وجود هذه الضربات، كما أن هناك الكثير من المجتمعات التي لم تنتبه ولا تؤمن بوجود ضربات الحسد.

ولكن ..... ليس من السهل إلغاء فكرة قد ترسخت في وجدان المجتمع ومنذ مئات السنين. ومهما كانت مصداقية المنطق المعروض في هذا الفصل فإن الناس الذين آمنوا بوجود شيء لا يمكنهم فجأة التخلي عن هذا الإيمان.

وهنا يأتي سؤال ..... إذا شعر أحد (ولنسميه هنا زيداً) بأن الحسد (أو عين الحسود) قد ضربه فماذا يفعل؟؟؟؟

والجواب سهل ومنطقي:

ليقم زيد بقراءة سورة الفلق والناس ودعائي الاستعاذة: (أعوذ بكلمات اللَّه التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، وأعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة)، أو أي أدعية أو آيات سريعة أخرى يحفظها. **ثم يتوقف عن التفكير في هذا الأمر تماما.**

الآن ..... هناك الاحتمالات التالية:

1. إذا كان لا وجود لضربات الحسد فإن الآيات والأدعية السابقة لم تذهب عبثا وإنما هي أجر ومنفعة لمن قالها. وتَوَقُّف زيد عن التفكير في الموضوع معناه أن هذا الموضوع لم يعد ضمن مجال ميتافيزيقيا العقل عنده.
2. إذا كان لا وجود لضربات الحسد وقام زيد بالتفكير فيها والتوسوس منها فإن ميتافيزيقيا العقل ستخلق له أعراض الأذى. وهذا الأذى ليس من الحسد وإنما من عقل زيد نفسه.

3. إذا كان المؤلف في غاية الخطأ في وجهة نظره، وكان هناك وجود لضربات الحسد وقام زيد بالتفكير بهذه الضربات والوسوسة منها فإن قوة ضربات الحسد ستتضاعف كثيرا بسبب مساندة متافيزيقيا "عقل زيد" مع هذه الضربات.
4. إذا كان المؤلف في غاية الخطأ، وكان هناك وجود لضربات الحسد فإن القيام بقراءة الآيات والأدعية السابقة ستخفف (بإذن اللَّه) من ضربات الحسد، فقد قال اللَّه تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57 – يونس). وكذلك فإن هذه الضربات ستكون كفارة وأجراً، وسيأخذ زيد (على التخمين) من هذه الضربات المناعة من ضربات الحسد الأخرى (وهذا شبيه بالمرض والسحر الأسود كما تم تفصيله في الفصل السابق). وقيام زيد بعدم التفكير في هذا الأمر وإهماله تماما سيؤدي إلى إضعاف ضربات الحسد إلى درجتها الدنيا.

وهنا النقطة .... بغض النظر إذا كانت وجهة النظر للمؤلف صحيحة أو خاطئة (فيما يتعلق بوجود ضربات الحسد) فإن إهمال ضربات الحسد وعدم التفكير فيها هو أمر فيه كل الفائدة.

في المقابل فإذا نَظَرْتَ إلى نعمة لِغَيرك وحاك في صدرك شيء فَقُم باستغلالها فرصة للدعاء وقل: "تبارك اللَّه، اللهم بارك لنا وبارك لهم"، أو أي دعاء آخر. وقد لا يكون للإنسان القدرة على التحكم فيما يظهر فجأة على قلبه، ولكن للإنسان القدرة على التحكم فيما يظهر على لسانه ويده، وله القدرة على التحكم فيما يقوله لنفسه، وله القدرة على رد وساوس الشيطان.

وهذا يرجعنا لقول حسن البصري: عن حماد عن حميد قال قلت للحسن يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن قال ما أنساك بنى يعقوب لا أبالك حيث حسدوا يوسف ولكن غم الحسد في صدرك فإنه لا يضرك ما لم يعد لسانك وتعمل به يدك (المرجع: ابن حبان).